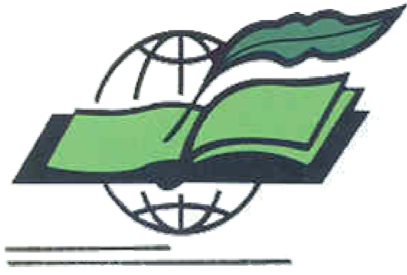
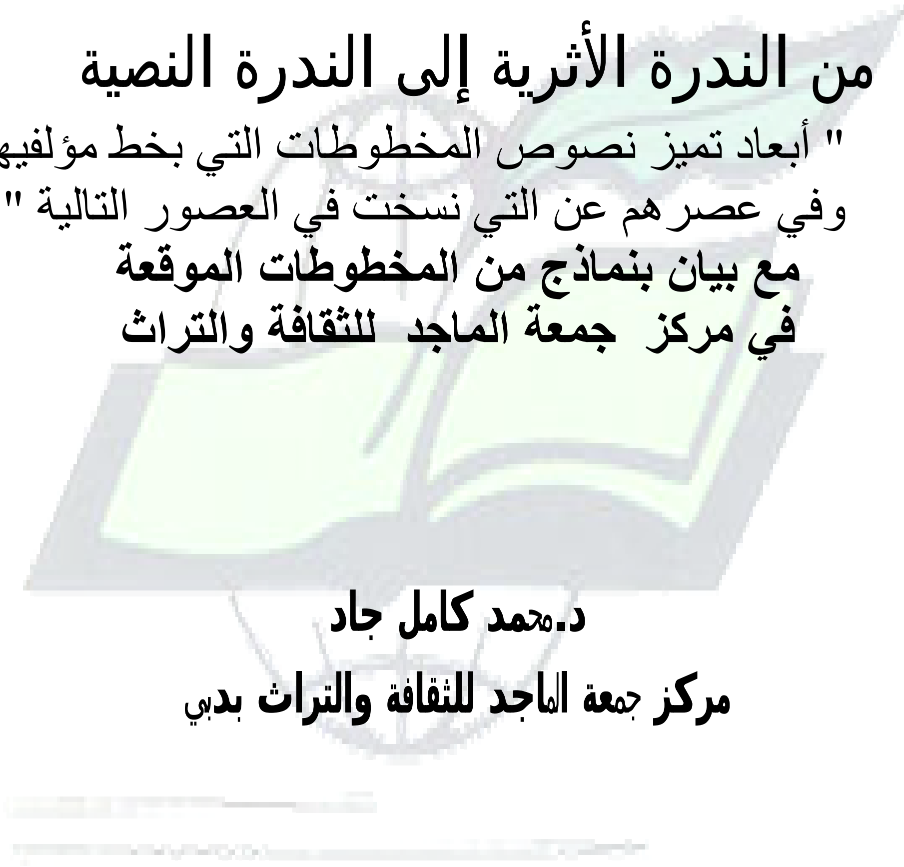




من الندرة الأثرية إلى الندرة النصية

" أبعاد تميز نصوص المخطوطات التي بخط مؤلفيها
وفي عصرهم عن التي نسخت في العصور التالية "

مع بيان بنماذج من المخطوطات الموقعة
في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

د.محمد كامل جاد

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

أودع العلماء العرب أفكارهم وعلومهم المخطوطات ذات الصفحات الذهبية ؛ لتكون على امتداد التاريخ شاهدة على لحظتهم المعرفية ، ومعبرة عن مسار طويل من الفكر الدقيق والعلم المتطور . وقد انطلق وميض هذه الأفكار للمرة الأولى بيد مؤلفيها أو بإملائهم ، ثم توالى المريدون عليها تدويناً وتعليماً ، والنساخ نسخاً وتنميقاً ، على امتداد عصور طويلة تالية .

وتلك المخطوطات التي كُتِبت بقلم مؤلفيها ، أو التي عليها توقيعاتم ، لا تحمل لنا اليوم قيمة أثرية/مادية لكونا بخط هؤلاء الأعلام الكبار ، فحسب ، بل تحمل قيمة نصية بالغة الندرة ، وبخاصة في ظل ما يتميز به المخطوط العربي من خاصية النسْخ ، والتي تتحول معها كل نسخة من تلك النسخ إلى وحدة اعتبارية مستقلة في خصائصها المادية والنصية عن بقية النسخ ، حتى وإن كانت بقلم الناسخ نفسه .

فمع توالي عملية النسخ هذه في أزمان تالية للمؤلف تأثر ـ غالباً ـ المتن الأصلي للمخطوط بعوامل التغيير من حذف ، وإضافة ، وتبديل ، وتغيير ... إلخ ، تختلف كماً وكيفاً بحسب اختلاف ثقافة الناسخ ، وتوجهه المذهبي الديني ، وانتمائه السياسي ، هذا إذا استثنينا عامل الخطأ البشري الذي يمكن حصره في حدود . حتى شكلت هاجساً مفزعاً لهؤلاء المؤلفين طال ما أرقهم . فقد "اعتاد المؤلفون على تقديم الشكوى من وقت إلى آخر عن عدم جدارة النساخين بالثقة "[(1)].

ويجسد لنا هذا الهاجس المستمر لدى المؤلفين من التغيير في النص قول الشيخ **عبد الوهاب الشعراني** (المتوفى 973هـ) في **تنبيه المغترين** :

" ...وأعيذه بكلمات الله التامات من شر كل عدو حاسد يدس فيه ما ليس من كلامي مما يخالف ظاهر الكتاب والسنة ، كل ذلك لأجل أن ينفر الناس من مطالعته ، ويحرمهم مما فيه من الفوائد ؛ ***كما وقع*** *لي* ***ذلك*** *في* ***كتابي المسمى بالبحر المورود*** *في* ***المواثيق والعهود ،*** *وفي* ***مقدمة كتابي*** *المسمى* ***بكشف الغمة عن*** *جميع* ***الأمة . وحصل بسبب***

1- يوهانس بيدسن : الكتاب العربي منذ النشأة حتى عصر الطباعة ، ترجمة : د. حيدر غيبة (الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ، الطبعة الأولى 1989م) ص 71

ذلك فتنة عظيمة في الجامع الأزهر وغيره ، وظن غالب المتهورين أن ما دسوه من العقائد الزائفة ، والمسائل الخارقة لإجماع المسلمين من جملة ما اعتقدته وتدينت به ، وما سلم من الوقوع في عرضي إلا قليل من الناس . ثم لم تخمد تلك الفتنة حتى أرسلت النسختين الصحيحتين من العهود ، ومن كشف الغمة ، إلى العلماء بالجامع الأزهر . وكنت بحمد الله تعالى قد أطلعت عليهما مشايخ الإسلام ، ووضعوا خطوطهم عليهما ، وأجازوهما ، ومدحوا تأليفهما ، ففتشوهما فلم يجدوا فيهما شيئاً مما دسه الحسدة وأشاعوه ، فعند ذلك سبوا من فعل ذلك وبرأوا ساحتي من تلك العقـائد الزائفة ..." [1]

فهذا النص للشعراني يوضح القيمة التي يمثلها ويماثلها المتن الأصلي للمؤلف ، والخطر الذي يشكله ويشاكله التحريف الذي قد يطرأ عليه ، ومن ثم أهمية الاعتماد على النسخة الأصلية لنا اليوم ، واتخاذها مصدراً للتقييم دون غيرها من النسخ . كما يوضح أيضاً قيمة توقيع العلماء الثقات على نسخة من النسخ قراءة ، أو سماعاً ، أو إجازة ... وذلك في قوله :"*وكنت ـ بحمد الله ـ قد أطلعت عليهما مشايخ الإسلام ،* ***ووضعوا خطوطهم عليهما وأجازوهما*** *، ومدحوا تأليفهما*" . فكانت تلك المطالعة ، والتوقيع ، والإجازة ، دليلاً قوياً للشعراني استند إليه في إثبات صدق قوله .

وهذا الذي حدث مع **الشعراني** في **البحر المورود** ، و**كشف الغمة** المشار إليهما حدث مع العديد من النصوص على مر أزمان طويلة حتى نجد في كتاب **نسمات الأسحار في طبقات رواة الفقه والآثار** ، لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم (المتوفى 1151هـ) ، أنه قد بلغ عدم التزام النساخ بنص المؤلف وعدم المبالاه بقواعد الضبط الموجودة به ، أن حُرف النص ، وبخاصة وأن النص الأصلي قد فقد وبقى المحرف ، لهذا قال مُخْتَصِره: "*ثم من الله ـ وله المنة ـ وأظفرني بالطبقات التي هي من أجل الكتب*

1- الشيخ عبد الوهاب الشعراني : تنبيه المغترين (دار إحياء الكتب العربية بمصر (دت)) ص 5

قدراً...إلا أن المتأخرين من أصحابنا غلب على كثير منهم التقصير في الضبط والتصحيح ، ولم أجد إلا نسخة كثيرة التصحيف ، قليلة الضبط ، واستخرت الله ، وجمعت ما أمكن من كتب هذا الفن ، ولخصت هذا الكتاب ، وصححت ما استطعت "[1] .

فلم يكن فزع المؤلفين إذاً هو من نيل قطرات المطر من كتبهم ، ولا يكون لها مثل ظهر الشاذكوني[2]، أو من طمس يحدثه مثل عرق التبريزي[3] . وإنما من امتداد الأيادي الخبيثة إليها ، فتقحم وتحرف ، وتبدل وتغير ، وتضيف وتحذف ... حتى رأى **أبو عمرو الجاحظ** (المتوفى 255) أنه إذا اجتمع النساخ سّيئوا الفهم ، فترك التأليف أسلم ، فيقول في الرسالة السادسة من رسائله : " ... وإذا اجتمع على الناسخ سوء إفهام المملي ، مع سوء تفهم المستملي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كل البال ، واستفراغ كل القوى "[4]

ولهذا كان هؤلاء المؤلفون كثيري الدعاء بالويل والثبور ، وبسوء عاقبة الأمور على مثل هؤلاء النساخ على فعلتهم هذه ، مثلما فعل **المسعودي** : علي بن الحسن (المتوفى 346هـ) في نهاية كتابه **مروج الذهب** ، من الدعاء على من يحرف فيه ، أو ينسبه إلى غيره ، وليس في هذا الكتاب فقط بل في مجمل كتبه ، فينهيه بقوله :

1- مجهول : مختصر نسمات الأسحار في طبقات رواة الفقه والآثار ، لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد (مخطوط بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي 2101) الورقة 2

2- حكى عبد الباقي بن قانع أنه سمع إسماعيل بن الفاضل يقول : رأيت الشاذكوني في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قلت : بماذا ؟ قال : كنت في طريق أصفهان ، فأخذني المطر ومعي كتب ، ولم أكن تحت سقف ، فانكببت على كتبي حتى أصبحت ، فغفر لي بذلك . (راجع : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط9 ، 1413هـ ، 682/10)

3- يحكى عن التبريزي أنه بعد موته كان الناس يشيرون إلى معجم كبير قد حمله أيام شبابه على ظهره من تبريز إلى بلاد الشام ؛ لكي يدرسه عند شاعر وعالم مشهور هو أبو العلاء المعري من معرة بالقرب من حلب . ويبدو مظهر المعجم كأنما قد أصابه البلل بالماء . والسبب في هذا يرجع إلى طيلة الفترة التي قضاها المعجم محمولاً على ظهر التبريزي ، فأصابه العرق الذي نتحه ظهره (راجع : كراتشكوفسكي : مع المخطوطات العربية "صفحات من الذكريات عن الكتب والنشر " ، ترجمة : د. محمد منير مرسي ، دار النهضة العربية – القاهرة 1969م ، ص 23)

4- الجاحظ : الرسائل ، تحقيق : د. عبد السلام هارون (مطبعة الخانجي بالقاهرة) 215/2

" فمن حرف شيئاً من معنى هذا الكتاب ، أو أزال ركناً من مبناه ، أو طمس واضحة من معانيه ، أو لبس شاهرة من تراجمه أو غيره ، أو بدله ، أو انتحله ، أو اختصره ، أو نسبه إلى غيرنا ، أو أضافه إلى سوانا ، أو أسقط منه ذكرنا ، فوافاه من غضب الله وسرعة نقمته وفوادح بلاياه ما يعجز عن صبره، ويحار له فكره ، وجعله الله مثلة للعالمين ، وعبرة للمعتبرين ...وقد جعلنا هذا التخويف في أول كتابنا هذا وآخره ، وكذلك نقول في سائر ما تقدم من تصنيفنا ، ونظمناه من تأليفنا ، فليراقب امرؤ ربه ، وليحاذر منقلبه ؛ فالمدة يسيرة ، والمسافة قصيرة ، وإلى الله المصير . " [(1)] . وطالب **المسعودي** في هذا الكتاب أصحاب الهمم العالية بإصلاح ما أنكر منه مما يغيره الناسخ ، أو يصحفه [(2)]

وليس هذا التحريف ما لاحظه المؤلفون فقط ، وإنما أيضاً النساخ المدققون الحريصون على تحري الدقة فيما ينقلون ، فكثيراً ما كانوا يكتشفون حال النسخ التي ينقلون عنها ، وما با من تحريفات ، وذلك عند مطابقتها على نسخ مؤلفيها ، فيكتشفون الزيف فيما نسخوا قبل حصولهم على النسخة المعتمدة من المؤلفين ، وربما أشاروا إلى ذلك ، ففي نسخة المكتبة الظاهرية رقم 4543 لكتاب : **المنثور من القواعد** المعروف **بقواعد الزركشي**، على سبيل المثال ، وهو **للزركشي**: محمد بن بادر (المتوفى 794هـ) ، يقول ناسخها ، وهو : موسى بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، بعد الانتهاء من نسخها عن النسخة الأصلية:" **آخر ما رأيته** في **نسخة المؤلف** التي بخط **ابنه ، وعليها كثير من خط أبيه بالهوامش وغيرها ، والحمد** لله **وحده ... وقد حررت من**

1- المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : يوسف أسعد داغر (دار الأندلس للطباعة والنشر 1965م) 313/4-314

2-يقول في ختام ذكره لخلافة المطيع لله :" فمن قرأ كتابنا هذا فليتدبره بعين الحكمة ، وليتفضل بمنه بإصلاح ماأنكر منه مما غيره الناسخ ، وصحفه الكاتب ، وليرع لي نسبة العلم وحرمة الأدب ..."(المسعودي : مروج الذهب 291/4

خط المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ مواضع لم توجد في غير النسخ التي بخطي فيما رأيت ، ولا في التي بخطي قبل أن أقف على خط المؤلف رحمه الله تعالى من ذلك " [(1)] .

وكثير من الذين يتكلفون قراءة الكتب في نسخها المختلفة والحريصين على مدارسة العلم ، يكتشفون مثل هذه التحريفات سواء كانت تحريفات ناسخ ، أو حتى زلات مؤلف ، كما يقول **الجاحظ** في **كتاب الحيوان** [(2)].

وقد زاد شعور العلماء العرب بمزيد من القلق ، لتزايد الخطورة من جانب آخر ، وهو أن النسخ المحرفة بذا الشكل ، قد تكون سبباً في وجود نسخ أصلية با تحريف ، على الرغم من أنا قد تكون معتمدة/ موقعة من مؤلفيها ؛ أعني إذا اعتمد مؤلف آخر على هذه النسخ المحرفة في اختصاره لهذا الكتاب ، أو شرحه عليه ، أو انتخابه منه ، إذ إن المختصرين ، والشراح ، والمنتخبين ، ليس بالضرورة أن يعتمدوا في ذلك على نسخ أصلية / موقعة . فقد ذكر **ابن خلكان** أنه قد يكون **ابن الأثير الجزري : علي بن محمد (المتوفى 630هـ)** قد اعتمد في اختصاره كتاب **الأنساب ، للسمعاني** ، وهو المختصر المسمى **اللباب** في **معرفة الأنساب** ، على نسخة محرفة من قِبَل الناسخ ، وذلك في اثناء حديثه عن معلومات أوردها السمعاني صحيحة ، و وردت محرفة في مختصر **ابن الأثير الجزري** ، فيقول في ترجمة **الميورقي** (المتوفى 491هـ) : " *... فلما وقفت في الذيل*[(3)] *على هذه الصورة ، علمت أن الغلط وقع من ابن الأثير في المختصر ، إما لأن النسخة التي*

---

1 - بدر الدين الزركشي : المنثور من القواعد (نسخة محفوظة بدار الكتب الظاهرية تحت رقم 4543) الورقة الأخيرة

2- يقول الجاحظ : " ... فإن كثيراً ممن يتكلف قراءة الكتب ، ومدارسة العلم ، يقفون من جميع الكتب على الكلمة الضعيفة ، واللفظة السخيفة ، و على موضع من التأليف قد عرض له شيء من استكراه ، أو ناله بعض اضطراب ، أو كما يعرض في الكتب من سقطات الوهم ، وفلتات الضجر ، ومن خطأ الناسخ ، وسوء تحفظ المعارض على معنى لو تدبره بعقل غير مفسد ، ونظر غير مدخول ...كان ذلك أشبه بالأدب المرضي ... " (الجاحظ : الحيوان ، تحقيق د. عبد السلام هارون " مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط1 ، 1945م " 6/7)

3- يقصد كتابه : ذيل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

اختصرها غلطاً من الناسخ فتبع ابن الأثير ذلك الغلط ، ولم يكشفه موضع آخر ، أو لأنه عبر من سطر إلى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الأوقات ، والله أعلم " [1]

ولهذا كله دعا **القاضي عياض اليحصبي** : عياض بن موسى (المتوفى 544هـ) إلى ضرورة مقابلة النسخة على نسخة الأصل ليس كلمة كلمة وإنما حرفاً حرفاً ، وذلك حتى يكون على بينة من النص الصحيح ، فيقول في كتابه **الإلماع** ، في الفصل الذي جعله بعنوان : **تحقيق التقييد والضبط والسماع ، ومن سهل في ذلك وشدد** :

" ... فلا يصح مقابلته مع أحد غير نفسه ، ولا يقلد سواه ، ولا يكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة ، كما لا يصح ذلك عنده في السماع ؛ فليقابل نسخته من الأصل بنفسه حرفاً حرفاً ؛ حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها به ومطابقتها له " [2] .

وعليه ـ من وجهة نظره ـ لا ينبغي حسن النية بأي نسخة حتى لو كان الذي نسخها ثقة ، بل حتى نسخته التي نسخها بنفسه ، لا يصح الاعتماد عليها مالم يقابلها على الأصل ، فعوامل الخطأ في الفكر ، والقلب ، والنظر ، والقلم متوافرة ، *فيتابع قائلاً :*

" ولا ينخدع في الاعتماد على نَسْخ الثقة العارف دون مقابلة ؛ نعم ولا على نسخ نفسه بيده مالم يقابل ويصحح ؛ فإن الفكر يذهب ، والقلب يسهو ، والنظر يزيغ ، والقلم يطغى " [3] .

1- ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس (دار الثقافة ببيروت) 284/4

2- القاضي عياض اليحصبي : الإلماع إلى معرفة أصول الرواية والتقييد والسماع ، تحقيق السيد أحمد صقر (دار التراث – القاهرة ، المكتبة العتيقة – تونس ، 1970م) ص 159

3- المصدر السابق ص ص 159- 160

مستوى التحريفات على النص الأصلي :

وهذه التحريفات على نصوص المؤلفين تتفاوت في المستوى بين المقننة المدروسة بعناية ، وبين العشوائية التي تنم عن فهم أقل الناسخ لمحتوى ما بين يديه ، وحرفية أقل له ، أما الأولى فمثل تحول " إن لم ترجع يا محمد وإلا أسقطتك وآذيتك " في ترجمة **محمد الشويمي** في كتاب **لواقح الأنوار ، للشعراني** ، إلى "إن لم ترجع يا محمد وإلا استلفتك من ربك " ، وأن تختزل عشرات الصفحات في عدة سطور مشوهة ، وغير ذلك في أربعة عشر موضعاً مشوهاً رصدها المحقق عند إعادة تحقيقه،بعد نشر الطبعة المحرفة ببولاق سنة 1292هـ [1] . ومثل تحول ابن بدرون الشلبي ، إلى ابن زيدون الشبلي (المتوفى 463هـ) ، ونقل أفكاره إليه ، في شرح القصيدة العبدونية ، المسمى : كمامة الزهر وفريدة الدهر (نسخة تشستربيتي بايرلندا تحت رقم 4351) ، ومثل قلب أحدهم كلام **إمام الحرمين** (المتوفى 478هـ) عن **ابن المقنع الخراساني**،وهو ممن ادعوا النبوة ـ أو أحد آخر شبيه باسمه ـ ليتحول إلى الكلام عن **ابن المقفع** ، على نحو ما ذكر ابن خلكان في الوفيات [2] . فمعروف أن " أشد التصحيف ، التصحيف في الأسماء" كما يقول المَدِيني : علي بن عبد الله (المتوفى 234هـ) [3]. ومثل ذلك كثير مما يصعب كشفه في غير وجود النسخة الموقعة .

وهناك في المقابل تحريفات ذات حرفية أقل ، كإضافاتم كلاماً لعلماء متأخرين عن المؤلف بزمن كبير لم يكن ليدركهم حتى يرجع إلى كتبهم ، كما هي الحال في : كتاب **القوانين الطبيعية** في **الحكمة الفلسفية** ، لأبي بكر **الرازي** (المتوفى 313هـ) المحفوظ بجامعة أوبسالا بالسويد ، تحت رقم 106 ، حيث أورد ناسخه فيه على لسان

1- راجع : عبد الوهاب الشعراني : لواقح الأنوار في طبقات الأخيار = الطبقات الكبرى ، تحقيق : عبد الرحمن حسن محمود (مكتبة الآداب – ط 1 ، 1993م) 26/1-29

2- راجع : ابن خلكان : وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان 155/2

3- أبو أحمد العسكري : أخبار المصحفين ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي (مكتبة النهضة العربية – بيروت ، ط1 ، 1986م) ص 33

الرازي كلاماً لعلي بن أيدمر **الجلدكي**[1] المتوفى (بعد 742هـ) على الرغم من أن بين **الرازي والجلدكي** ما يزيد عن 429 عاماً . والأمر نفسه جاء في كتاب **شفاء الأسقام** "نسخة أوبسالا أيضاً برقم 57" المنسوب فيها **لابن سينا** (المتوفى 428هـ) حيث يجعل سبب تأليف الكتاب هو الجمع بين كتابي : **شفاء الأجسام للكمرا**ني : محمد بن أبي الغيث القرشي الشافعي ، المتوفى(857هـ) ، **والرحمة** في **الطب والحكمة ، للصبنري** :محمد مهدي بن علي (المتوفى 815هـ) فيورد على لسان **ابن سينا** : *"...فحينئذ أحببت أن أنسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصراً مشتملاً على ما يسهل استعماله"*[2] . مع أن **الكَمرا**ني متوفى (857هـ) ، **والصبنري** متوفى (815هـ) ، ولا يمكن أن ينقل عنهما **ابن سينا** وهو المتوفى (428هـ) . وما ذلك إلا ما قاله **ابن الأزرق** : إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، المتوفى (890هـ) في كتابه **تسهيل المنافع** في **الطب والحكمة** ، وليس ابن سينا .

وهذا ما نجده أيضاً في نسخة مكتبة الأوقاف بحلب برقم 53-177 لكتاب **إسبال الكساء** ، لجلال الدين **السيوطي** (المتوفى 911هـ) ، حيث يرد فيه نقل للسيوطي عن كتاب **الزواجر** ، **لابن حجر الهيتمي** : أحمد بن محمد بن علي ، شهاب الدين ، المتوفى (974هـ)[3]، مع أنه حينما توفي السيوطي سنة 911هـ كان الهيتمي طفلاً عمره سنتان ، فقدكان ميلاد الهيتمي 909هـ

نسبة الكتب إلى غير مؤلفيها في غياب النسخة الموقعة :

ومع ابتعاد النص الأصلى للمؤلف ، ممثلاً في نسخه الموقعة ، عن أعين جل أرباب العلم ، والمدققين من النساخ شيئاً فشيئاً مع تعاقب الأيام عليها ، لم يتوقف الأمر عند التحريف في صلب نصه ، بل امتد إلى أن وصل إلى نسبته جملة إلى غير مؤلفه ، بل إلى

1- أبو بكر الرازي : القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية (مخطوط بجامعة أوبسالا بالسويد تحت رقم 106) الورقة 103 ب

2- ابن سينا (منسوب) : شفاء الأسقام (مخطوط بمكتبة جامعة أوبسالا بالسويد رقم 57) الورقة 2 ب ، 3أ

3- جلال الدين السيوطي : إسبال الكساء على عورات النساء (مخطوط بمكتبة الأوقاف الشرقية بحلب – سوريا ، تحت رقم 523) الورقة19

مؤلفين عدة . وتتعدد الأمثلة في هذا المقام : فهذا كتاب **تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية** في **غامض أسرار الصناعة الطبية** ، في نسخة كلية الدراسات الشرقية ببطرسبرج(685هـ) منسوب فيها إلى **السنوسي** : محمد بن يوسف الحسني (المتوفى 895هـ) . في حين نسبها ناسخ نسخة الخزانة العامة بالرباط (271) إلى أبي الفضل قاسم بن يحيى بن أحمد **اللمتو**ني ؟ . وكذلك كتاب **رشد اللبيب** ، في نسخة المتحف العراقي (1-1783) نسبه ناسخها إلى محمد بن السنبغا **الأرغو**ني المصري ؟ ، وهناك العديد من النسخ الأخرى منه نسبت إلى **ابن قَلِيتة** : أحمد بن محمد بن علي المتوفى (231هـ) [1].

وكتاب **كشف الخدر عن حال الخدر** ، في نسخة بلدية الإسكندرية (3085/ج فنون منوعة) نسبه ناسخها إلى **القاري** : علي بن سلطان محمد الهروي الحنفي (المتوفى 1014هـ) ، وهناك العديد من النسخ المنتشرة في ربوع العالم تتفق مع هذه النسخة ، في حين أنه في النسخة التي اعتمد عليها البغدادي في إيضاح المكنون [2] منسوب فيها إلى **الخادمي** : محمد بن مصطفى ، أبي سعيد (المتوفى 1176هـ) ، وعليه نسبه إليه .

وكتاب **الفرائض الرحبية** المسمى : **بغنية (بغية)الباحث** منسوب في النسخ التي اعتمد عليها صاحب كشف الظنون إلى **الرحب**ي : يوسف بن عبد اللطيف الرحبي الشافعي الحموي[3] . وفي نسخة مكتبة الأوقاف العامة بطرابلس – ليبيا (رقم 68) منسوب لسبط الماريني (المتوفى 912هـ) . في حين نجده في نسخ الشرح عليه ممثلة في: شرح **بدر الدين الغزي** : محمد بن محمد ، المتوفى 984هـ (نسخة جامعة برنستون ، رقم 29 يهودا) ، وحاشية **الإدفي**ني على شرح **الشنشوري** المتوفى 999هـ ، على **البغية** ، **للإدفي**ني : محمد بن علي ، المتوفى بعد 1109 هـ ، وهو المسمى : **اللؤلؤة السنية على الفوائد الشنشورية** (الموجود في المكتبة البديرية بالقدس تحت رقم 57 ، ضمن مجموع) . هذان الشارحان يذكران فيهما أن متن الرحبية الذي يقومان بشرحه هو لابن المُتْقِنَة : محمد بن علي بن محمد الرحبي ، المتوفى 577هـ ، وهو ما ذهب إليه إسماعيل البغدادي ،

1- حاجي خليفة : كشف الظنون (دار الفكر – بيروت 1982م)904/1

2- إسماعيل البغدادي : إيضاح المكنون (دار الفكر – بيروت 1982م) 359/2

3- حاجي خليفة : كشف الظنون 1211/2

فنسبه في إيضاح المكنون إلى ابن المتقنة[1] . وكتاب : **الدر النظيم** في **خواص القرآن العظيم والآي والذكر الحكيم ،** منسوب في نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم (3729) إلى **ابن عطاء الله الإسكندري** (المتوفى 709 هـ) ، وفي نسخة مكتبة الأحقاف باليمن رقم 183 منسوب إلى **اليافعي** : عبد الله بن أسعد ، المتوفى 768هـ ، وفي نسخة مكتبة مسجد الجامع بمدينة بومباي بالهند (نسخة مصورة بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث تحت رقم 4735) منسوب **إلى الواداياشي** : عبد الله بن خلف . وذلك على الرغم من تطابق نصوص هذه النسخ . في حين نسب في كشف الظنون إلى **ابن الخَشاب** : محمد بن أحمد ، المتوفى نحو 650هـ [2] ، وقد ذكر أن اليافعي اختصره في نصف حجمه ، غير أن اسمه وجد في ديباجة نسخة الأحقاف ، وهي عبارة عن المتن وليس المختصر .

أما كتاب **شرح الرسالة العضدية** في **الوضع** ، فهو مثال قوي على هذه الفوضى في نسبة الكتب من قِبَل النساخ ، فبعد أن نسبها أول ناسخ إلى غير مؤلفها ، جاء بعده من النساخ مَنْ نسخوا عن نسخته ونسبوها كما نسبها ، في الوقت الذي كانت هناك النسخة الأخرى المنسوبة إلى شخص آخر ، تنسخ وتنسب إليه ، فصار بعد زمن خلط كبير في نسبة الكتاب . ففي نسخة الأزهرية 974(1) [3] ، ودار الكتب المصرية 18 ،19 ،24، 36 ، 39 [4]، ونسخة مكتبة كوبريلي 1453 [5] ،نسب إلى أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي ، وفي نسخة الظاهرية 3648 إلى القوشجي: علي بن محمد [6] ، و في نسخة الظاهرية بدمشق 3570 إلى علي السمرقندي [1]، وفي نسخة آية

1- إسماعيل البغدادي : إيضاح المكنون (دار الفكر –بيروت 1982م) 186/1

2- راجع : حاجي خليفة : كشف الظنون 1/ 736

3- الأزهر : فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية (مطبعة الأزهر 1948) 54/4

4- فهرس الكتب الموجودة بالدار لغاية سنة 1921م (مطبعة دار الكتب المصرية 1924م) 47/2

5- د. رمضان ششن ، وآخرون : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي (منظمة المؤتمر الإسلامي 1986م) 147/2

6- ياسين محمد السواس : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1986م) "مجاميع 368/2

الله المرعشي 46 إلى خواجه علي بن يحيى السمرقندي [2]، والدولة ببرلين 5314 لخواجه أبي القاسم الليثي [3]، والنسخة رقم 3510 بالمكتبة نفسها للقوشجي [4] وفي أوقاف بغداد 5083 لعلي القوشجي [5]، وعليه نسبها الزركلي[6] إلى القوشجي ، في حين نسبها حاجي خليفة إلى أبي القاسم بن أبي بكر الليثي[7] . غير أن حاجي خليفة وجد في النسخة التي اعتمد عليها أنه انتهى من تأليفه سنة 888هـ . ووفاة القوشجي كما وردت في الأعلام 879هـ ، ومن ثم لا يمكن أن يكون هو مؤلفه .

هذا كله ـ بلا شك ـ أحدث نوعاً من الخلط في ضبط مصادر العلم وإحكامها في مدد سابقة ، على الأقل فيما يتعلق بهذه النسخ ، وما هو مماثل لها ، فكان ـ ولاشك ـ يُعْتَمد على هذه وعلى تلك ، فهذه النسخة لاقت مطالعين لها ، وتلك أيضاً لاقت مطالعين لها . وهذا نفسه ما تحدثه الكتب المطبوعة والمحققة معتمدة على مثل هذه النسخ .

وليس قولنا بالنسخ المتقدمة على المؤلف فيما سبق يعني أن هناك ارتباطاً بين تقدم الزمان ، أو زيادة البعد الزماني عن النسخة الأصلية / الموقعة ، وبين نسبة التحريفات ؛ فقد تكون هناك نسخة هي الأبعد عن زمان المؤلف ، ولكنها نسخت عن نسخته مباشرة ، مثل نسخة كتاب **مرتع الغزلان** في **الحسان من الغلمان** ، **للنوَاجي : محمد بن الحسن** (المتوفى 859هـ) المحفوظة بمكتبة الفاتيكان بإيطاليا تحت رقم 783 ، التي نسخها ناسخها سنة 1043هـ عن نسخة المؤلف مباشرة ، وهكذا كتاب **المختصر** في **سيرة**

1- الفهرس السابق 323/2

2- سيد أحمد حسيني : فهرست هاي خطي كتبخانة عمومي حضرت آية الله العظمى نجفي مرعشي (قم) 58/1

3- Wilhelm Ahlwardt; verzeichnis der arabschen handschrifen “ Geory olms verag hildesheim .New York 1980 4/536

4- Ibd 4/354

5- عبد الله الجبوري : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولى 1973م) 2 /207

6- الزركلي : الأعلام (دار العلم للملايين ، الطبعة التاسعة 1990م) 9/5

7- حاجي خليفة : كشف الظنون (دار الفكر العربي ببيروت 1982م) 898/1

سيد البشر ، **للدمياطي** : عبد المؤمن بن خلف (المتوفى 705هـ) نسخة مكتبة الأحقاف باليمن رقم 155، التي نسخها ناسخها سنة 1008هـ . في الوقت الذي تكون فيه نسخة قريبة من زمان المؤلف ، ولم تنسخ عن نسخته ، وربما تكون النسخة التي نقلت عنها محرفة .

المعذورون من نساخ النسخ المحرفة

وتجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى أن هناك من النساخ من هم معذورون فيما ورد في نسخهم من تحريفات على النص الأصلي ، فربما تعذر على أحدهم توفير نسخة أصلية (موقعة) لينسخ عنها ، إذ من غير المعقول أن تكون النسخ الأصلية في متناول كل نساخ الأقطار المترامية الأطراف . وربما أدرك الناسخ في أثناء نسخه أن النسخة تلك التي ينقل عنها ، هي نسخة محرفة ؛ وقد يذكر هذا صراحة ، كما نطالع في نسخة مكتبة آثار ملي كاشان بإيران (رقم 260) لكتاب **شرح ديوان النابغة الذبياني** ، حيث ينهيه ناسخه بقوله : " ***والمرجو من الناظرين فيه العفو والصفح ، إن رأوا فيه غلطاً ؛ لأني استنسخته من نسخة***[1] ***اشتكى كاتبها من كثرة غلط نسخة أصلها ، فضلاً عليها***" فكلتا النسختين ـ التي ينقل عنها ، والتي نقلت منها ـ حرف فيهما ناسخوهما .وربما لا يدرك الناسخ أن النسخ التي ينقل عنها محرفة إلى أن تقع بين يديه ـ بعد مدة ـ نسخة أصلية(موقعة) ، يكون وقتها قد نسخ العديد من النسخ المحرفة ،مثلما حدث مع **موسى بن محمد** ، ناسخ نسخة الظاهرية من كتاب المنثور من القواعد المعروف بقواعد الزركشي ، الذي سبقت الإشارة إليه .

ولا يستبعد ـ في بعض الأحيان ـ أن يكون مصدر التحريف هو المؤلف نفسه ، ولكن هذا النوع من التحريف يكون منحصراً في "التصحيف" أكثر منه في التغييرات الأخرى ، مثلما رأى **الخطيب التبريزي** أن التصحيف الذي في نص كتاب **الصحاح** هو من عمل المؤلف وليس من الناسخ ، حيث يقول فيما ينقل عنه **الجلال السيوطي** في

1- في الأصل : نسخة التي

المزهر : " ... *وكتاب الصحاح هذا حسن الترتيب ، سهل المطلب لما يراد منه ، وقد أتى بأشياء حسنة ، وتفسير مشكلات من اللغة ،* ***إلا انه مع ذلك فيه تصحيف لأيشك في أنه من المصنف لا من الناسخ ؛ لأن الكتاب مبني على الحروف*** " [1]

وقد يكون التحريف لأسباب متعلقة بطبيعة الكتاب نفسه ، والظروف التي واكبت تأليفه (ولكن هذا يكون في حالات محدودة) ، فقد يتيحه المؤلف للنساخ ، ويسمح لهم بنسخه قبل تمام انتهائه منه ضبطاً ، فيُنْسخ الكتاب وهو غير مكتمل الضبط ، وتنتشر نسخه . ثم بعد أن يتمه مؤلفه ويضبطه ، ينسخه آخرون ، ووقتها يصبح هناك نصان لكتاب واحد ، أحدهما غير دقيق لعدم الاكتمال والضبط ، والآخر تامٌ منضبطٌ . ومن ثم فناسخ الأول معذور في ذلك . وذلك هو ما حدث مع كتاب **غريب الحديث** ، **للخَطابي : حَمْد بن محمد** (المتوفى 388هـ) ، إذ يقول في بداية النسخة المنضبطة ": ***... أما كتابنا هذا فقد خرج لي بعضه وأنا إذ ذاك ببخارى في سنة تسع وخمسين وثلثمائه ، فطلب إلي إخواننا با أن أمكنهم من انتساخه ، وأحبوا أن يتعجلوا فائدته من غير تعريج علي في إتمامه وتلّوم في النظرة لأن يبلغ إناه ، فأفرجت لهم عنه ولما يأت النظر بعد على استيفاء ملاحظته ، ولم يقع الاحتشاد مني لتهذيبه ، وقد قال الحكيم : دعوا الرأي حتى يَغِب*** "[2] . ثم يقول بعد ذلك : " ***ولما تنفس الوقت ، ورزق الله التوفيق لما أَحَب أن يوفق منه ، وتصفحت ما في تلك النسخة تبينت في أحرف منها خللاً ، فغيرت وأصلحت ، وزدت وحذفت ، ورتبت الكتاب على الوجه الذي استقر الآن عليه ، فمن وقف على شيء من تلك النسخة فليقف على السبب فيه ، والله الموفق للصواب . ولا حول ولا قوة إلا به*** " [3] .

1- جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة ، تحقيق : فؤاد علي منصور (دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى 1998هـ) 75/1

2- الخطابي : غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي (جامعة أم القرى – السعودية ، سلسلة : من التراث الإسلامي الكتاب 17 ، 1982م) 1/ 51

3- المصدر السابق 52/1

وهناك مثال شبيه بهذا أورده **حاجي خليفة** في **كشف الظنون** ، غير أن النساخ في هذا المثال استغلوا ما بين النصين من فوارق وتلاعبوا في نصهما، ولكن التبعة في ذلك واقعة على المؤلف بالقدر الذي هو على النساخ . وهو : **حاشية القوجوي على كتاب أنوار التنـزيل للبيضاوي** (المتوفى 685هـ) ، وهي **للقوجوي محمد بن مصطفى الرومي ، المعروف بشيخ زاده** (المتوفى 951هـ) ، يقول عنها حاجي خليفة : " ... *وهي أعظم الحواشي فائدة ، وأكثرها نفعاً ، وأسهلها عبارة . كتبها أولاً على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدىء في ثماني مجلدات ، ثم استأنفها ثانياً بنوع تصرف فيه ، وزيادة عليه ، فانتشر هاتان النسختان ، وتلاعب بما أيدي النساخ حتى كاد أن لا يفرق بينهما* " (1)

التحقيق والطبع في وجود النسخ المحرفة :

مع كثرة التشوهات في النسخ ، وتنوع التحريفات في غياب النص الأصلي في نسخ صحيحة له ، ينفتح المجال لاجتهاد المحقق في الاختيارات من بين اختلافات ، وقد يقربه اجتهاده من اختيار ما هو مطابق لما قاله المؤلف ، أو يبعده ، ولكن في النهاية يبقى في حيز الاحتمال . مع الأخذ في الحسبان أنه لا يعني اختيار الأفضل أنه هو قول المؤلف ؛ لأنه ليس شرطاً أن يقول المؤلف دائماً ما ينبغي أن يقال ، فقد يكون الكلام الأقل صواباً هو كلام المؤلف ، والكلام الأصوب في النسخة الأخرى هو تحريف لدرء شبهة فكرية عنه ، أوعلمية ، أو عقائدية .

وتشوه النسخ غير الموقعة بهذا الشكل تبعه ـ بطبيعة الحال ـ تشوه في نصوص محققة ، ومطبوعة اعتمدت على مثل هذه النسخ ، فعلى سبيل المثال طبع كتاب **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب** ، منسوباً **لابن الشِحْنة : محمد بن محمد (المتوفى 890هـ)** في سنة 1909م ، على الرغم من أن مؤلفه الصحيح هو **البتروني : أبو اليمن بن عبد الرحمن (المتوفى 1046هـ)** والذي اعتنى بطبعه وضبطه هو **يوسف سركيس** صاحب **معجم**

1- حاجي خليفة : كشف الظنون 188/1

المطبوعات ، وعلى الرغم من أنه أورد بعد ذلك في معجم المطبوعات المذكور ملاحظة **محمد راغب الطباخ** في كتابه **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء** أنه ليس كتاب ابن الشحنة بل كتاب البتروني[1] ، إلا أنه طبع بعد ذلك سنة 1984م بدار الكتاب العربي بدمشق منسوباً لابن الشحنة . وحقق طه حسين وعبد الحميد العبادي سنة 1933م كتاباً على أنه **نقد النثر** ، **لقدامة بن جعفر الكاتب البغدادي** (المتوفى 336هـ) ، ونشر ته الجامعة المصرية ، ثم طبع عدة طبعات في القاهرة وبيروت ، واتضح بعد ست وثلاثين سنة أنه ليس كتاب **نقد النثر** ، بل هو كتاب : **البرهان** في **وجوه البيان** ، لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب (المتوفى بعد 335هـ) ، عندما حققه حفني محمد شرف ، وطبع في مكتبة الشباب سنة 1969م . وطيلة هذه السنوات كان يُتعامل معه بحثياً على أنه **نقد النثر** . وحقق الشيخ **سعيد الأفغاني** كتاباً على أنه : توجيه **إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، للرماني** : علي بن عيسى (المتوفى 384هـ) وصدر عن الجامعة السورية بدمشق سنة 1958م ، واكتشف بعدها بخمس عشرة سنة أنه في الحقيقة كتاب : **الإفصاح شرح أبيات مشكلة الإعراب** ، **للفارقي** : الحسن بن أسعد (المتوفى 487هـ) ، ونشر مصححاً بجامعة بنغازي سنة 1974م . وطُبع كتاب الدر **النظيم** في **خواص القرآن العظيم** أربع طبعات منسوباً فيها **لليافعي** : عبد الله بن أسعد المتوفى 768هـ ، مع أن المصادر تؤكد أنه فقط مُختَصِره ،في حين نسبته أقرب **لابن عطاء الله الإسكندري** المتوفى 709هـ .

وهذا يستلزم ـ بطبيعة الحال ـ إعادة النظر فيما صدر من أحكام ، وما استخلص من نتائج اعتمدت على مثل هذه النسخ المحققة . وما ذكر هنا ما هو إلا نماذج قليلة ومثلها كثير . كما يستلزم هذا أيضاً النظر في النسخ التي اعتمدت عليها هذه التحقيقات ، ومعرفة موقعها بين نسخه الأخرى ، وما إذا كان من بين نسخ التحقيق نسخ موثوق في صحتها أم لا ؟

1- راجع يوسف سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة (مكتبة الثقافة الدينية)135/1 ، خالد الريان : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية "التاريخ وملحقاته "(دمشق 1973م) 527/2-529

ولهذا كله ينبغي النظر إلى النسخ الموقعة بشكل عملي في عملية التحقيق ، وبخاصة وأن أغلب المكتبات ـ على الأقل في الوطن العربي ـ مفهرسة فهرسة وصفية جيدة ، ومن ثم أصبحت الخريطة التراثية في الوطن العربي واضحة أكثر من ذي قبل. وليست المخطوطات الموقعة بالقليلة العدد ، فمع الإعداد لهذا المؤتمر نازعني شوق إلى القيام بعمل حصري لتلك المخطوطات من خلال الفهارس ، وهو أمر يحتاج إلى وقت طويل ، ولم أنته سوى من بضع مكتبات في دولتين عربيتين هما المملكة العربية السعودية ، والجمهورية السورية ، وقد زاد عدد المخطوطات الموقعة عن 2753 مخطوطاً .

فالأمر بات مرهوناً بمدى رغبة المشتغلين بعلوم التراث في الجامعات العربية والمراكز الأكاديمية ، ودور النشر ، في ضبط التراث العربي ، وإعادة النظر في ضوابط التحقيق العلمي كما دعا إليه أسلافنا من المحققين الخالدين ، وبخاصة في ضوء اكتمال فهرسة العديد من المكتبات .

الدقة في تعيين خطوط المؤلفين :

ولكن ـ مع هذا ـ ينبغي علينا الحذر في تعيين خطوط المؤلفين ، ومن ثم نسخهم الموقعة ؛ فالعديد من النساخ كانوا يتوقفون عند ما كتب الناسخ ، ولا يزيدون عليه بيانات النسْخ ، مما قد يعتقد معه أنه بخط مؤلفه ؛ وبخاصة إذا انتهى كلام المؤلف ببيانات التأليف ، وهذا قد يُتَدارك بمقابلته بنسخة صحيحة النسبة خطياً إلى المؤلف . غير أن هذا ليس حلاً جذرياً ، فالأخبار تطالعنا أن هناك من النساخ من كانوا يقلدون خطوط الأعلام المشهورين ، إلى درجة أنه كان يصعب التمييز بين الخطين . فقد أكمل **ابن البواب** : علي بن هلال ، المتوفى (423هـ) المجلد الناقص من القرآن الذي دونه **ابن مُقْلة** : محمد بن علي ، أبو علي ، المتوفى (328هـ) ، وحاكى فيه خطه إلى درجة أن بهاء الدولة في شيراز فحصها بدقة ، فلم يستطع اكتشاف المجلد الذي بخط ابن البواب من بقية المجلدات التي بخط ابن مقلة ، واحتفظ بها جميعاً على أنها من أعمال ابن مقلة . وذلك على الرغم من أن لكل منهما أسلوباً في الكتابة ؛ فقد كان " يقال بأن أحدهم استعمل

أساليب ابن مقلة لكتابة الكتب ، وطرائق ابن البواب للرسائل "[1] . وخط ابن البواب كان يقلد ، فحسبما ورد في **الكتاب العربي** أن خطاطاً من القرن الثالث عشر قد اشترى صفحة من خط ابن البواب بأربعين درهماً ثم نسخها على ورق قديم وأعطاها إلى بائع كتب باعها بستين درهماً على أنها بخط ابن البواب [2] . وقد أشار ابن الأثير الجزري في تاريخه أن **علي بن محمد الأحدب** (المتوفى 370هـ) كان يكتب على خط كل واحد ، إلى حد أن المكتوب عنه لايشك في أنه خطه [3]

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، ومشروعه لضبط النص التراثي

أما تجربة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ؛ بوصفه مؤسسة معنية بالتراث والثقافة العربيين الإسلاميين ، ومهمومة بنشره على أوسع نطاق ممكن ، وقائمة على خدمة الباحثين فيه ؛ فإننا فيما يتعلق بهذا الأمر الذي نتحدث فيه تترکز فيما يلي :

1- أنشئت قاعدة بيانات متخصصة ذات نطاق واسع على نظام المعالج أوراكل تنشر على الشبكة الدولية (الإنترنت) ، وروعي فيها جانبان يساعدان كثيراً في ضبط النص التراثي :

الأول : أنها تستوعب قواعد البيانات الأخرى باختلاف أنواعها ، والاندماج معها حتى وإن كانت مختلفة عنها شكلاً ومحتوى ، في مسعى من المركز لبناء قاعدة بيانات موحدة للمخطوطات في العالم . وهو ما من شأنه أن يساهم في ضبط النص التراثي ، من زاوية إتاحة الخريطة الكاملة للتراث العربي للباحثين والمعنيين به. ومن ثم يتيح النسخ المختلفة للمخطوط في العالم ، وأماكن تواجدها ، والأماكن التي تقتني منها نسخاً مصورة ، والصفات المادية والنصية لكل واحدة على حدة ؛ إذ إن عدم توفر

1- يوهانس بيدسن : الكتاب العربي منذ النشأة حتى عصر الطباعة ، ترجمة د. حيدر غيبة (الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ، الطبعة الأولى 1989م) ص 114

2- راجع المرجع السابق ص 114

3- راجع : ابن الأثير الجزري : الكامل في التاريخ (دار الكتاب العربي- بيروت ، ط 4 ، 1983م) 106/7

هذا العدد الهائل من الفهارس للباحثين والكثير من المؤسسات والمراكز يعد من أكبر المعوقات التي تحول دون الوصول إلى النسخ الأصلية الصحيحة التركيب .

الثاني : أننا لا تقف عند حد المخطوطات ، وإنما تقوم بالربط بين المخطوطات وقاعدة بيانات الكتب التراثية المطبوعة ، سواء التي حققت أم التي طبعت دون تحقيق ، حتى إذا ما ُبحِث عن مخطوط ما ظفر الباحث ببيانات تفصيلية تامة عن هذا المخطوط ، بالإضافة إلى بيانات المخطوط سابقة الذكر ، والطبعات التي صدرت له ، وبيانات كل طبعة على حدة ، وما إذا كان قد حُقق من قبل ، وعدد هذه التحقيقات إن وجدت ، والنسخ التي اعْتمد عليها في هذه الطبعات... ومن ثم تكون خريطة هذا الكتاب كاملة أمام الباحث عنها ؛ ليتسنى التعامل معها بحثياً على نحو أفضل .

2- تطوير نظام فهرسة المخطوطات بوصفها أولى خطوات العمل التراثي ، قبل التحقيق ، والنشر ، والخطاب ، وعليها تتوقف بقية هذه المراحل . فقد قام المركز بدعم هذه المرحلة لمواكبة ما يصبو إليه بشأن النص التراثي ، وأهم صور هذا الدعم هي :

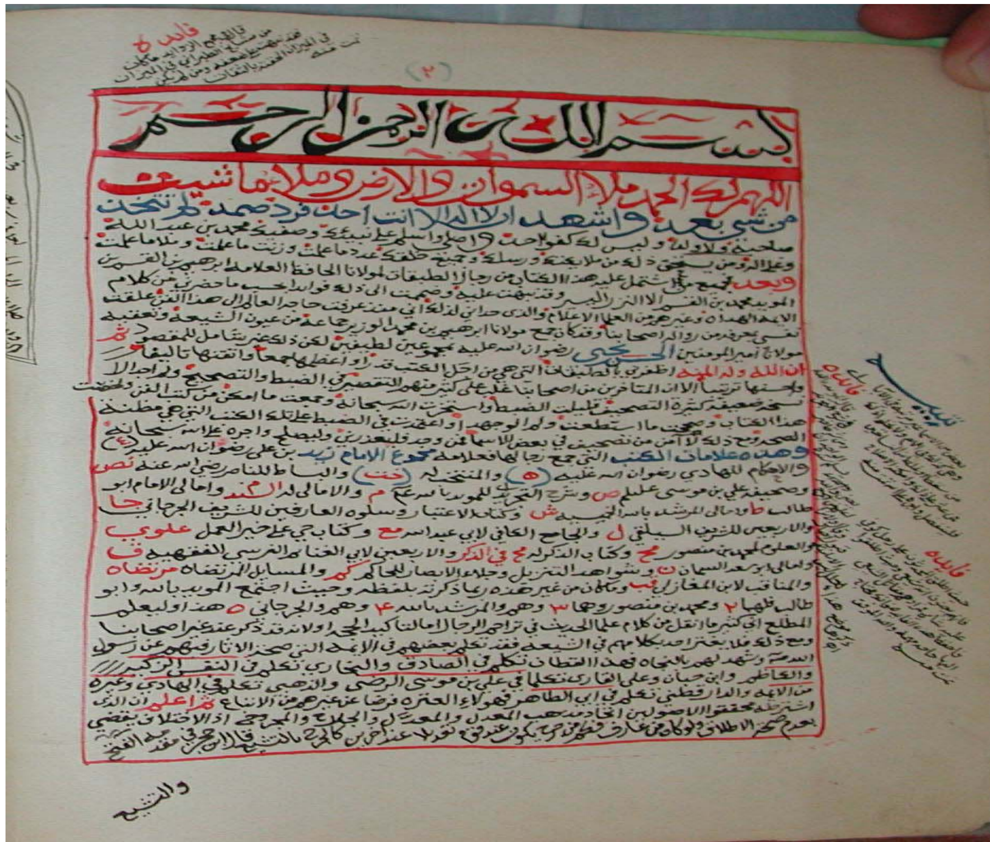
أ- فهرسة المخطوطة في ضوء نظائرها الموجودة في مكتبات العالم الأخرى ، سواء موجود لها في المركز مصورات أم واردة في فهارس تلك المكتبات (مع الاستعانة بمكتبة كبرى لفهارس المخطوطات تضم2500 فهرس) . وتعميم هذا على كل المخطوطات التي تفهرس ، دون الاقتصار على كتب التراجم التقليدية المستخدمة في عملية الفهرسة ، مثل : كشف الظنون ، وإيضاح المكنون ، والفهرست ، وهدية العارفين ، ومعجم المؤلفين ، والأعلام....إذ إن التجربة العملية أثبتت للجميع أن هذه الفهارس ـ في كثير من الأحيان ـ تغيب عنها الدقة . وفي هذا النظام الجديد يكفي أن تكون هناك نسخة مخالفة لبقية النسخ في بياناتا حتى يكون هذا مجالاً لتحري الأمر من جوانبه المختلفة وصولاً إلى حقيقته . وهو نظام أشمل وأدق من الاقتصار على النسخة المفهرسة ومراجع الفهرسة المشار إليها .

ب - إذا كانت المخطوطة المفهرسة نسخة موقعة ، فلا يتوقف الأمر عند حد الفهرسة الوصفية لها ، وإنما مقابلة نصها مع النص المحقق أو المطبوع ، أو نسخ

مخطوطة أخرى . وذلك لتحري صحة نصه خاصة إذا كان محققاً ؛ إذ إن المحقق يسلم ـ في أغلب الأحيان ـ بصحة نصه ، ويستغني به الباحث عن النسخ المخطوطة حتى وإن كانت موقعة . بلإضافة إلى عمل تقارير مقابلة ،ليزود بها الباحثون المتعاملون مع المركز ، والراغبون في الاستفادة منها ؛ إذ إن الكثير من هذه النسخ غير سهل التحصيل بالنسبة للباحثين . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليتسنى الوقوف على طبيعة التنوع النصي لهذا . وذلك مساهمة من المركز في تحري وضبط مصادر التراث العربي .

3- إنشاء قاعدة بيانات كبرى بخطوط المؤلفين ؛ ليسهل في ضوئها تحديد المخطوطات الموقعة ، خاصة المخطوطات التي لم يرد بها ما يفيد أنها بخط المؤلف ، أو عليها توقيعه ، ولا يترك هذا إلى الاجتهاد والخبرة الشخصية التى قد تصيب في ذلك ، وقد تخطئ ، وإنما يكون الأمر عن تحر ومطابقة .

4- الاعتماد على قاعدة كبرى للنصوص التراثية في الشكل الإلكتروني ، تضم عدة آلاف من المجلدات . والتي في ضوئها يسهل التعرف على النسخ المجهولة العنوان والمؤلف ، والنسخ الناقصة الأول والآخر ، والتي تمثل ما يزيد عن 10بالمائة من مقتنيات كل مكتبة . وهي لسبب نقصها معطلة الاستفادة. فالشاهد أن هذه القاعدة النصية سوف تكشف لنا كثيراً مجهولاً، فربما كان من بين هذه المخطوطات نسخ نادرة ، حجبتنا عنها المخالب الآثمة ، أو قامت عوامل الزمان حاجزاً بيننا وبينها .

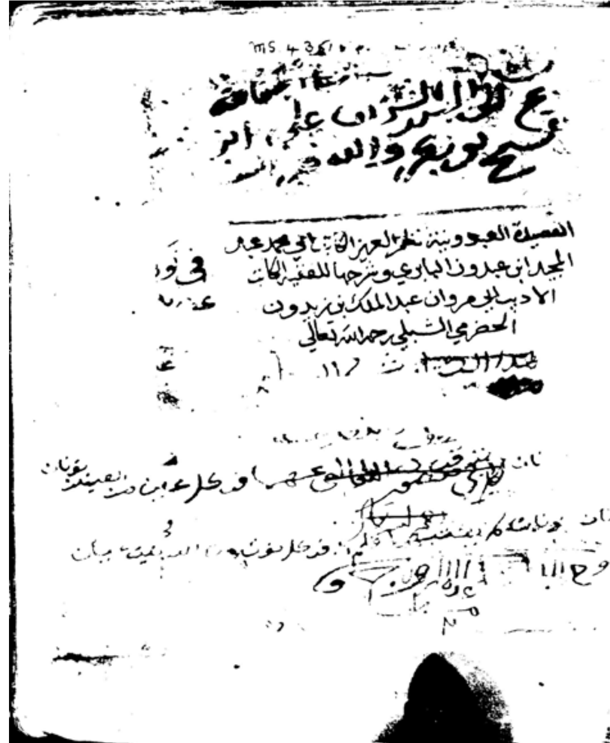


الشكل رقم 1

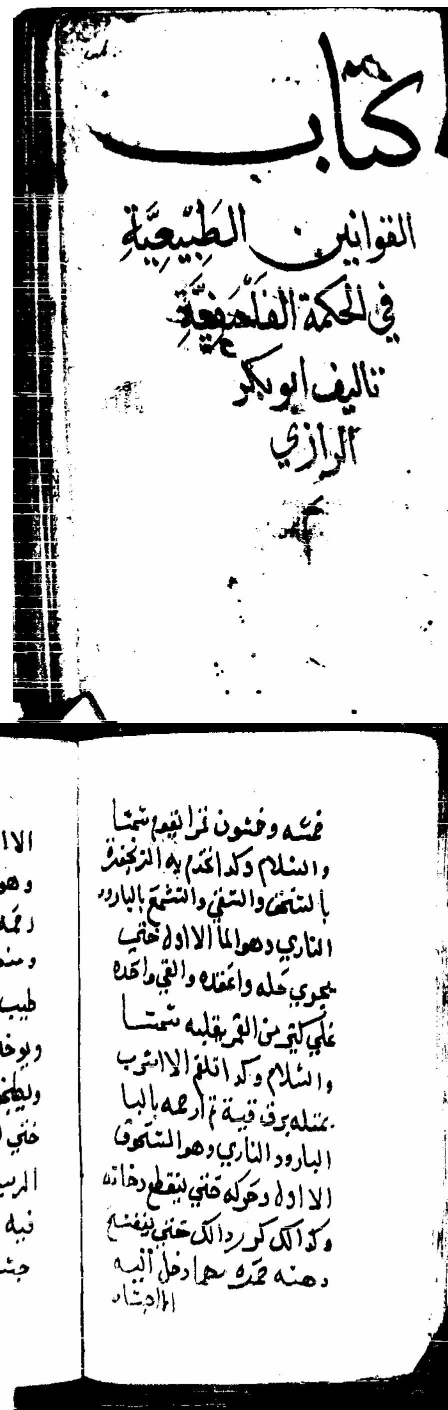
مجهول : مختصر نسمات الأسحار في طبقات رواة الفقه والآثار لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد ، مخطوط بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي 2101 ، الورقة 2

الشكل رقم 2

المنثور من القواعد = قواعد الزراكشي
الزراكشي : محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي ، بدر الدين أبو عبد الله – 794هـ (الظاهرية 4543)


القصيدة العبدونية نظم الوزير الكاتب أبي محمد عبد
المجيد بن عبدون اليابري وشرحها للفقيه الكاتب
الأديب أبو مروان عبد الملك بن بدرون
الحضرمي الشلبي رحمه الله تعالى

الشكل رقم 3
شرح القصيدة العبدونية المسمى كمامة الزهر وفريدة الدهر (نسخة تشستربيتي بايرلندا تحت رقم 4351)
ابن بدرون الشلبي (توفى بعد 608هـ)



الشكل رقم 4

القوانين الطبيعة في **الحكمة الفلسفية** المنسوب لأبي بكر **الرازي** (المتوفى 313هـ) المحفوظ بجامعة أوبسالا بالسويد تحت رقم 106

كتاب
شفاء الاسقام تاليف
رئيس الحكما ابو الحسين
علي بن سينا
رحمه الله

Traité sur la Salut des Infirmités
par Husain fils Ali Sina

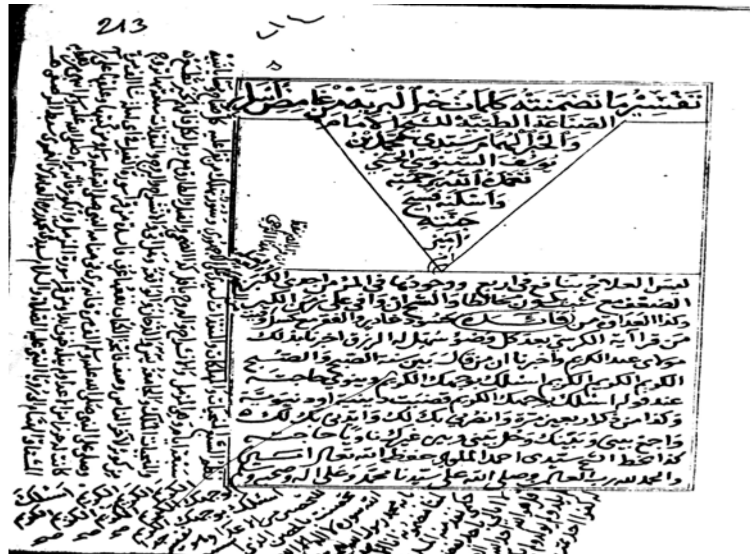
الشكل رقم 5

شفاء الأسقام المنسوب فيها **لابن سينا** (المتوفى 418هـ) "نسخة أوبسالا أيضاً برقم 57"

في التاريخ والديلمي [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لسلمان وذكر حديثا طويلا في اشراط الساعة فعند ذلك يا
سلمان يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على
الجارية البكر رواه عنه ابن مردويه وعنه رضي الله عنه انه لما ذكر خبائث
قوم لوط قال وستزيد هذه الامة مساحقة النسا بالنسا وورد السحاق زنا
النسا فيما بينهن قال في الزواجر وفسر بعضهم قوله تعالى واللاتي يأتين
الفاحشة من نسائكم بالمساحقة وقوله واللذان يأتيانها منكم باللواط
وانه المشهور بالزنا بين الرجل والمراة واستدل له بالتثنية والتذكير
في اللاتي واللذان [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة
في دبرها رواه عنه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال في الرجل
ياتي امراته في دبرها هي اللوطية الصغرى رواه عنه احمد والبزار قال
المنذري ورجالهما رجال الصحيح وعنه رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا فان الله لا يستحيي من الحق ثلاث
مرات لا تاتوا النسا في ادبارهن رواه عنه ابن ماجة واللفظ له
والنسائي باسانيد بعضها جيد وعن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن محاش النساء رواه الطبراني في الاوسط قال
المنذري ورواته ثقات ورواه الدارقطني ولفظه استحيوا فان الله لا يستحيي
من الحق لا يحل ما تاتي النسا في حشوشهن وعن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذين ياتون النسا
في محاشهن رواه الطبراني عنه ورواه ايضا بسند رواته ثقات عن ابي
هريرة من في عامن اتى النسا في اعجازهن فقد كفر ورواه ابن ماجة والبيهقي
عن الحارث بن المخلد بلفظ لا ينظر الله الى رجل جامع امراته في دبرها وروى

الشكل رقم 6

إسبال الكساء ، للسيوطي ـ مكتبة الوقاف بحلب - سوريا رقم 177-53



تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية في غامض أسرار الصناعة الطبية (كلية الدراسات الشرقية ببطرسبرج(685)

منسوب للسنوسى : محمد بن يوسف الحسني (المتوفى895هـ)

الشكل رقم 7

تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية في **غامض أسرار الصناعة الطبية** "الخزانة العامة بالرباط (271) إلى

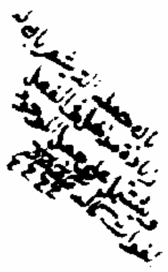
أبو الفضل قاسم بن يحيى بن أحمد **اللمتوني** ؟

استصحبه عبد المحتاج ... ابراهيم بن الحاج مصطفى البقاري عفي وعن ... العالي ...

... ١٢١٤ ...

قال المصنف رحمه الله بسم الله ... اسم للذات الاقدس ... متلبسا للتبرك أؤلف والباء للملابسة كما هو مختار الزمخشري وهو احسن واوقع من جعلها للاستعانة ... فتخصيص القاضي ترجيح بان الملابسة انفع ... وادخل في التأدب علاقة

هذا كتاب اسمه انموذج علوم الاربعة والعشرين للفاضل المحقق محمد بن ... البرسوي



وتعقب الوجهين الرد في الاول بان تلك الجهة غير ملحوظة جهة كون الفعل غير معتبر شرعا ما لم يصدر به كما تقرر ... التبرك بل ... وان ... الادلة المذكورة فهم ما انبانه ... في الاستعانة في جميع اجزاء الفعل فيها الدلالة على تلك الملابسة مع زيادة لا تقاوم الادلة والثالث بان العبرة بالخواص ...

الشكل رقم 8

المؤلف كما جاء على نسخة مكتبة الغازي خسروبك –سراييفو ، برقم 840 : هو " الطرسوسي ، محمد بن أحمد بن محمد -1117هـ ، وهكذا في الطبعة الحجرية المطبوعة سنة 1858م . بينما في الأعلام 51/1 ، الهدية 16/1 نسب إلى طرسوسي أخر هو إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ، نجم الدين المتوفى 758هـ ، وهو مسمى :الأنموذج من العلوم لأرباب الفهوم

الدر النظيم في **خواص القرآن العظيم والآي والذكر الحكيم ،** نسخة المكتبة الوطنية بتونس رقم (3729)

منسوب إلى **ابن عطاء الله الإسكندري** (المتوفى 709 هـ)

الشكل رقم 10

النظيم في **خواص القرآن العظيم والآي والذكر الحكيم**

نسخة مكتبة الأحقاف باليمن رقم 183 منسوب إلى **اليافعي** : عبد الله بن أسعد ، المتوفى 768هـ

١٢٢

: تم الكتاب بعون الملك الوهاب حسب ما امرني بكتابته سيد السادات
ومحود كرات الرياسات ووسوفتي السياسات معدل نهار الجمال
منطقة بروج الكمال سعد سعود الوصال شمس مشرق الاقبال قمر سماء
الاجلال مشتري سماء المآرب زهرة رياض المطالب عطارد ارباب الكتاب
اصطرلاب ارتفاع القدر مركز كرة الفضل وقطب مدار الدهر. آقا ني
آقا سيد فرج الله زاد الله توفيقاته
وتصديقاته وانا العبد الاقل
الطلبة احمد بن محمد علي
الاصفهاني
والمرجو من الناظرين فيه العفو والصفح ان رأوا فيه غلطا لاني استنسخت من نسخة التي
كان كاتبها من كثرة غلط نسخها اصلحها فضلا عليها
في الرابع والعشرين شهر
شوال
١٢٧٨

الشكل رقم 11

شرح ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب – المتوفى نحو 18 ق م

ايران آثار ملي كاشان 260

نماذج من المخطوطات الموقعة